## المحاضرة السادسة

## 6. السلوك العدواني وكيفية مواجهته في الرياضة:

### مفهوم السلوك العدواني :

يعتبر السلوك العدواني أحد الموضوعات التي اختلف العلماء في تحديد مفهومها تحديدا دقيقا وهو يعتبر من الموضوعات المعقدة التي لا يمكن تحديدها من جانب الدلالة اللفظية نظرا لأنه يستخدم في مجالات متعددة ولكل مجال معنى يختلف عن معاني المجالات الأخرى، أو أنه سلوك قد يكون ظاهريا كالضرب والشتم والسب والأذى، وقد يكون ضمنيا كما هو الحال في الشعور بالعداء اتجاه الآخرين وفي الغالب ما يكون هذا العدوان ناتجا عن الشعور بالفشل والإحباط.

**أنواع السلوك العدواني:** هناك عدة تصنيفات وأنواع للسلوك العدواني هي:

**1- العدوان اللفظي:** يقف عند حدود الكلام، ولا تكون مشاركة الجسم ظاهرة فيه، مع ما يصاحب الكلام أحيانا من مظاهر الغضب والتهديد، حيث نجد الشخص يميل نحو استعمال الصوت المرتفع والقول البذيء الذي غالبا ما يشمل الشتائم، والتنابز بالألقاب، ووصف الآخرين بالعيوب أو الصفات السيئة، واستعمال كلمات أو جمل التهديد.

**2- العدوان الجسدي:** يشترك فيه الجسم في الاعتداء على الآخرين بالضرب والدفع، وهناك البعض يستفيد من أجسامهم وضخامتهم في إلقاء أنسفهم أو الاصطدام بالآخرين ويستخدم البعض الآخر أيديهم كأدوات فاعلة في السلوك العدواني، وقد تكون الأظافر أو الأرجل أو الآسنان أدوات مساعدة لهذا النوع من السلوك.

**3- العدوان نحو الذات:** إن العدوانية عند بعض الأشخاص قد توجه نحو الذات، و تهدف إلى إيذاء النفس أو إيقاع الضرر بها بصورة مختلفة مثل تمزيق الشخص لملابسه أو عتاده أو لطم الوجه أو شد الشعر أو ضرب الرأس بالحائط أو جرح الجسم بالأظافر أو العض وغيرها.

**4- العدوان العشوائي:** قد يكون السلوك العدواني موجها نجو أهداف معينه واضحة وقد يكون هذا السلوك هائج وطائش ذو دوافع غامضة غير مفهومة، وأهداف مشوشة، تصدر خاصة من الأطفال.

**5- العدوان الفردي:** هو نزوع الشخص إلى إيقاع الإيذاء بغيره من الأفراد أو الجماعات وحتى الأشياء ويقصد به التصرف الطائش الذي يبديه الفرد نحو غيره قصد الإساءة إليه أو إلحاق الضرر به شرط أن يكون صادر من فرد واحد.

**6- العدوان الجماعي:** يصدر هذا النوع من العدوان من جماعة من الأفراد كجماعة الأطفال الدين يوجهون عدوانهم نحو الكبار وممتلكاتهم، وقد يمثل أحد الأطفال صورة الكبير المقصود، وينهال عليه باقي الأطفال عقابا أو حينما تجد مجموعة من الأطفال طفلا لوحده تلمس فيه ضعفا سوف تأخذه فريسة لعدوانهم.

**7- العدوان الرمزي:** هذا النوع من العدوان يمارس فيه سلوك يرمز إلى احتقار الأفراد أو يؤدي إلى لفت الانتباه إلى أهانه تلحق بشخص معين.

## نظريات العدوان

هناك عدة نظريات تناولت السلوك العدواني، وفسرته، فنجد من يراه الاستجابة لحالة الإحباط بسبب عدم إشباع رغبة معينة، وهناك من النظريات التي ترى أن السلوك العدواني ما هو إلا تحقيق لغريزة موجودة عند الإنسان، وقد حاول البعض الأخر أن يجد لهذا النوع من السلوك أصولا بيولوجية، أما حسب أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي، العدوان هو نتيجة التعلم، شأنه شأن باقي السلوكات الإنسانية، وسنتناول بالتفصيل هذه النظريات.

**1. نظرية الإحباط:** يرى أنصار هذه النظرية أن السلوك العدواني هو عبارة عن الاستجابة للإحباط الذي يقود دائما إلى العدوان، إذن العدوان هو نتيجة طبيعية للإحباط وقد ملاحظة أسلوب التفاعل بين بعض الآباء وأبنائهم، فقد يكافئ الطفل إلا أنه قد يلحق الأذى بالآخرين، وعندما يعاقب على ذلك فانه يشعر بالإحباط الذي يدفعه نحو المزيد من العدوان، وتتلخص هذه النظرية في نقطتين أساسيتين هما:

. كلما كان هناك إحباط لكائن ما، سوف يبدي دائما ميلا متزايد للاستجابة العدوانية.

. كلما كانت استجابة كائن ما لعدوانية فسلوكه دائما هو نتيجة إحباط.

**3. نظرية الغريزة:** تعتبر هذه النظرية أن العدوان يعتبر غريزة بيولوجية لا بد من إشباعها، وعليه يعتبر العدوان أمرا حتميا لا مفر منه، غير أن البعض يعتقد انه من الممكن تنظيمها والسيطرة عليها من خلال ممارسة الأنشطة الرياضية.

فسلوك الإنسان لا يختلف عن سلوك الكائنات الحية الأخرى التي لها نفس الخصائص البيولوجية، فعندما تتراكم الطاقة الزائدة لدى الإنسان مع مرور الوقت لابد له من التخلص منها عبر مختلف الأنشطة وعندما تتبدد الطاقة تقل احتمالات القيام بسلوك عدواني، لذالك يجب أن تتوفر للناس فرص عديدة للاشتراك في الأنشطة البدنية حتى يتمكنوا من تبديد الطاقة، وإطلاق السلوك العدواني في ظروف مسيطر عليها، وهذا يؤدي إلى التقليل من الحاجة للعدوان.

**4. نظرية التعلم الاجتماعي:**

إن العدوان حسب هذه النظرية لا يعتبر فطري، إنما مكتسب عن طريق التعلم مثله مثل باقي السلوكات المختلفة الأخرى، وهذا عن طريق التقليد من خلال ملاحظة السلوكات العدوانية التي يتعرض لها في محيطه الاجتماعي.

وقد يكون النموذج العدواني الذي يقلده الشخص مجسدًا في شخصيات تلفزيونية، فهناك عدة دراسات أجريت بينت تأثير التليفزيون على السلوك العدواني عند الأطفال

**عوامل ظهور السلوك العدواني في الرياضة:** في المجال الرياضي هناك عدة عوامل تساهم في ظهور السلوك العدواني للاعب ويمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات على النحو التالي:

**1. العوامل المرتبطة بخصائص الأنشطة الرياضية:**

تبدو بعض الأنشطة الرياضية تحمل في طياتها خصائص نفسية تشجع العدوانية حيث من المفترض أن هناك أنشطة رياضية تتميز بدرجة عالية من العدوانية وخاصة تلك التي تسمح قوانينها وقواعدها بالاحتكاك المباشر، وربما الاشتباك

والالتحام والضرر بالخصم، أن مثل هذه الأنشطة الرياضية من المحتمل أن تجذب نحوها الأفراد الذين يتميزون بارتفاع درجة العدوانية، وتذهب إلى ما هو أبعد من ذالك ونشير في هذا الصدد إلى أن بعض الرياضيين يظهرون السلوك العدواني بالرغم من عدم رغبتهم في ذالك، ولكن هذه الاستجابات العدوانية تقابل الاستحسان والتشجيع من قبل المدرب أو الجمهور، هذا ويمكن تصنيف الأنشطة الرياضية على أساس درجة العدوانية التي تميز اللعبة الرياضية، في حدود القواعد، والقوانين الخاصة بها إلى أربعة فئات كما يلي:

1. أنشطة رياضية تشجع العدوان المباشر وهي الرياضات القتالية مثل: الملاكمة، المصارعة، الجيدو، كرة القدم الأمريكية...الخ.

2. أنشطة رياضية تشجع العدوان المباشر بدرجة محدودة وهي الرياضات الجماعية مثل: كرة القدم ، كرة السلة، كرة اليد، كرة الماء.

3. أنشطة رياضية تتميز بالعدوان غير المباشر نحو المنافس ، مثل عندما يؤدي لاعب كرة الطائرة، أو التنس الضربة الساحقة بالكرة نحو المنافس.

4. أنشطة رياضية تتميز بالعدوان الموجه نحو الأداة مثل رياضة القولف.

**2. العوامل المرتبطة بخصائص المنافسة الرياضية:**

إن النتائج كما تحمل في طياتها خبرة النجاح، والفوز أو المكسب بالنسبة لبعض المنافسين فإنها تشمل خبرة الفشل، وخاصة للرياضيين الذين يخفقون في تحقيق هدفهم من المنافسة وهذا الفشل يمثل خبرة إحباط تجعل الرياضي أكثر تهيئ لإظهار السلوك العدواني.

بل انه يؤدي إلى تحريض اللاعب على العدوان أو ما يسمى بالدافع العدواني الذي يعزز بدوره السلوك العدواني، وهذا على تفسير نظرية الدافع القائلة بان العدوان يحل محل الإحباط و تستند هذه الفرضية إلى الاعتبارين التاليين:

1. إن الإحباط يؤدي دائما إلى سلوك عدواني.

2. إن العدوان يظهر دائما نتيجة للإحباط.

وهناك من يفسر ذالك بوجود عنصر المنافسة في ضوء الاعتبارين التاليين:

. يتوقع زيادة شدة الإحباط.

. تشجيع السلوك العدواني لدى اللاعب المنهزم.

لقد أظهرت بعض الدراسات أن المنافسات الرياضية تؤثر على السلوك العدواني وجاءت النتائج كما يلي:

1. المكسب والخسارة حيث اللاعبين المنهزمين يرتكبون أخطاء أكثر من اللاعبين الفائزين.

2. تقارب النتائج: العدوان يقل عندما تكون النتائج متقاربة جدا بين المتنافسين.

3. تباين النتائج, حيث يزداد العدوان عند تسجيل أهداف كثيرة والعكس صحيح.

4. ترتيب الفريق: ظهور العدوان بترتيب الفريق، بحيث الفرق التي ترتيبها في مقدمة قائمة الدوري اقل عدوانية مقارنة مع من في مؤخرة القائمة.

5. مكانة المنافسة: لاعبي الفريق الزائر يرتكبون أخطاء أكثر من لاعبي الفريق المضيف.

6. مدة اللعب, توقع زيادة العدوان مع زيادة فترة اللعب.

**3. العوامل المرتبطة بخصائص اللاعب الرياضي:**

لا شك انه توجد فروق فردية بين اللاعبين في الخصائص الشخصية تؤدي بدورها إلى فروق في مؤثرات العدوان، وأنواع استجاباته فهناك من يرى العدوان غريزة بيولوجية فطرية لابد من إشباعها في صراع الإنسان من اجل الحياة، ويعتقدون أن الإنسان يمكن أن يتسامى في عدوانيته فينزع إلى النشاط الرياضي حسب ميوله، أو استعداده، وهذا مخرج اجتماعي مقبول، فالرياضة على هذا النحو السابق من قنوات التي يتقبلها المجتمع كوسيلة للتنسيق، وهناك من يفسر العدوان على ضوء نظرية الدافع، ومن بين فرضياتها أن الإحباط يؤدي باللاعب إلى العدوان وترتبط قوة العدوان بمدى قوة وشدة الإحباط.

أما الفريق الثالث فيفسر العدوان على ضوء نظرية التعلم الاجتماعي التي ترى أن السلوك العدواني هو سلوك اجتماعي مكتسب، يتعلمه اللاعب كما يتعلم أي نوع من أنواع السلوك الأخرى، وبالتالي عدم عقاب فاعله يمكن أن يدعم من ظهور السلوك العدواني في المستقبل كما أن هناك بعض الدراسات الأخرى ترجع العدوان إلى العوامل الأخرى مثل:

1. **الاستشارة الانفعالية:** وجود ارتباط بين الاستشارة الانفعالية و ظهور السلوك العدواني.

2. **الاتجاه النفسي نحو المنافس:** الإدراك النفسي أو الاتجاه السلبي للاعب نحو منافسه يتوقع أن يزيد إقبال السلوك العدواني نحو هذا المنافس.

3. **الخوف من الانتقام:** اللاعب الذي يتوقع أن يقابل سلوكه العدواني بعدوان مضاد، سوف يراجع نفسه قبل الإقدام على مثل ذلك.

4. **الحالة البدنية والمهارية:** اللاعبين الذين يتمتعون بقوة مهارية وبدنية عالية تظهر اقل عدوانية مقارنة بالذين لم ينالوا تدريبا كافيا.